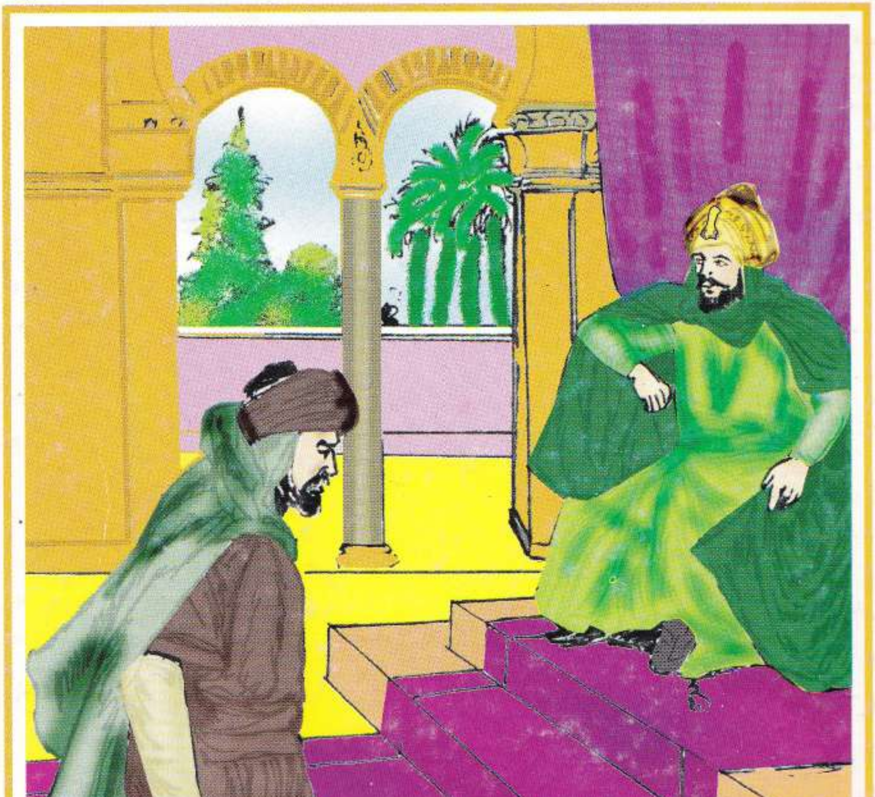
سلسلة قصص مشرقية

الأعرابيُّ المتشرِّد.. أميرًا

زكريا كايا



دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع

الأعْرَابِيُّ الْمُتَشَرِّدُ أَميراً

يُحْكَى أَنَّ أَعْرَابِيّاً كَانَ يعيشُ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ فَارِساً شَهْماً ، يَنْصرُ الْمَظْلُومَ ويَتَصَدَّى لِلظالِمِ ، أَتْقَنَ فُنُونَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ، وَانْدَفَعَ وَرَاءَ نَزَوَاتِهِ إلَىٰ حَدِّ التَّهَوُّرِ ، فَجلَبَ لِنَفْسِهِ وَلِقَبِيلَتِهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشاكِلِ . وَفِي إحْدى الْمَرَّاتِ ، تَسَبَّبَ فِي وَقِيعَةٍ بَيْنَ قَبِيلَتِهِ وَإِحْدَى الْقَبَائِلِ الْمُجَاوِرَةِ فَثَارتْ بَيْنَهُمَا حَرْبُ ضَرُوسٌ لَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا إلاَّ عَلَىٰ شَرْطِ نَفْيِ الأَعْرَابِيِّ من أَرْضِ الْحِجَازِ .

خَرَجَ الأَعْرَابِيُّ إلَى الْفَلاةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّحْرَاءُ بِرِمَالِهَا الْحَارَّةِ وَرَاحَ يَضْرِبُ فِي كُثْبَانِهَا لا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ . قَضَى أَيَّاماً وَلَيَالِيَ يَسِيرُ عَلَىٰ غَيْرِ هُدًى حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ مَضَارِبِ بَدْوٍ بَدَتْ لَهُ فِي الأُفُقِ ، تَتَعَالَىٰ خَلْفَها غَابَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّخِيلِ ، فَأَسْرَعَ الْخُطَىٰ يَنْشُدُ طَرْحَ عَنَاءِ السَّفَرِ وَيَطْمَعُ فِي الْفَوْزِ بِقِسْطٍ مِنَ الرَّاحَةِ يُجَدِّدُ بِهِ نَشَاطَهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ مُتَابَعَةِ رِحْلَتِهِ .

حَطَّ الأَعْرَابِيُّ رِحَالَهُ عِنْدَ نَبْعِ مَاءٍ جَارٍ ، وَرَوَى ظَمَأَهُ وَسَقَىٰ جَوَادَهُ ثُمَّ اسْتَلْقَىٰ فِي ظِلِّ خَمِيلَةٍ وَاسْتَسْلَمَ لِلرُّقَادِ .

أَيْقظَ ضَـوْضَـاءٌ تَعَـالَى فِي الأَجْـواءِ الأَعْـرَابِيَّ فَـانْتَفض مَـذْعُوراً ، وَأَسْـرَعَ إلَىٰ جَوادِهِ وَجَـرَّهُ عَلَىٰ عَجَلٍ وَتَـوَارَى خَلْفَ عَوْسَجَةٍ مُتَشَابِكَةِ الْفُرُوعِ تَحَسُّباً وَحَذَراً . . . وَرَاحَ يُرَاقِبُ مَصْدَرَ الضَّوْضَاءِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ فَيَعْلُو ضَجِيجُهُ .

تَنَـاهَىٰ إلَىٰ سَمْعِ الأَعْـرَابِيِّ حَدِيثٌ يَـدُورُ فِيمَـا بَيْنَ الْقَادِمِينَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقُولُ :

- إنَّ التِّجَارَةَ مَعَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ خَيْـرُهَا وَفِيـرٌ وَرِبْحُهَا مَضْمُونٌ ، وَإنْ كُنْتُ لا أرىٰ سَبَباً مُقْنِعاً يَدْفَعُ بِالْمَلِكِ وَبِمَالِهِ مِنْ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ إلَى امْتِهَانِ التِّجَارَةِ ؟! . . . .

رَدَّ عَلَيْهِ صَوْتٌ وَقَالَ :

- أَلَمْ تَسْمَعْ مَـا قَـالَتْـهُ الْحُكَمَـاءُ : « إنَّ بَـأْسَ السُّلْطَانِ وُسْـعُ ثَرَائِهِ » . فَالْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ لا يَصْنَعَانِ مُلْكاً عَزِيزاً ! . أَلا تَرَىٰ أَنَّ ثَرَاءَ أَكَاسِـرَةِ الْعَجَمِ وَأَبَاطِـرَةِ الرُّومِ جَعَلَهُمْ يَتَقَـاسَمُونَ أَرْضَ الْعَرَبِ وَمَوْطِنَ الأَجْدَادِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَصَارَتِ الْعَرَبُ مِثْلَهَـا مِثْلَ الْكِرَامِ إلَىٰ مَآدِبِ اللِّئَامِ ! .

قَالَ الصَّوْتُ الأَوَّلُ :

- أَمَـامَ الْمَلِكِ أَلْفُ سَبِيلٍ وَأَلْفُ وَسِيلَةٍ تُـوَفِّرُ لَـهُ الأَحْـوَالَ الَّتِي يَحْتَاجُ إلَيْهَا لِيَسُوسَ مُلْكَهُ ! إنَّ فِي نُزُولِ المَلِكِ عَنْ تَرَفُّعِهِ إلَى التِّجَارَةِ يُغْرِي أَمْثَالَنَا وَيُثِيرُ أَطْمَاعَنَا ، وَخُصُوصًا عِنْدَمَا تَضْرِبُنَـا الْحَاجَةُ . . .



رَدَّ الصَّوْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ :

- لَقَدِ اعْتَادَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ مَلِكُ الْحِيرَةِ عَلَىٰ إِرْسَالِ قَافِلَةِ تِجَارَتِهِ كُلَّ عَامٍ إِلَىٰ عُكَاظَ ، وَفِيهَا الطُّيُوبُ وَالْحَرَائِرُ الْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقَاصِي الْهِنْدِ وَالصِّينِ ، فَضْلاً عَنْ حَاشِيَةٍ تَضُمُّ الشُّعَرَاءَ وَأَشْرَافَ لَخْمٍ وَتَنُوخَ وَجُذَامَ لِلْمُفَاخَرَةِ بَيْنَ سَائِرِ الْقَبَائِلِ وَالأُمَمِ الْوَافِدَةِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ إِلَى عُكَاظَ طَوَالَ شَهْرِ ذِي الْقِعْدَةِ .

ثُمَّ سَادَ الصَّمْتُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ أَعْقَبَهُ صَهِيلُ جَوَادٍ وَوَقْعُ حَوَافِرَ ، وَسَمِعَ الأَعْرَابِيُّ مِنْ مَخْبَئِهِ صَوْتًا شَدِيدَ النَّبْرَةِ يَقُولُ :

- هَيَّا أَسْرِعُوا لِنَفُوزَ قَبْلَ غَيْرِنَا بِشَرَفِ مُوَاكَبَةِ قَافِلَةِ تِجَارَةِ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَحَدَ وُزَرَائِهِ وَهُوَ نَافِذٌ لَدَيْهِ وَمَسْمُوعُ الْكَلِمَةِ يَسْعَىٰ لِأَنْ يُلَزِّمَ التِّجَارَةَ إِلَىٰ بَعْضِ صَنَائِعِهِ فِي حِيلَةٍ يُضْمِرُهَا فِي نَفْسِهِ ، وَقَدْ أَكَّدَ لِي الْعَسَسُ بِأَنَّهَا فِي غَيْرِ صَالِحِ الْمَلْكِ النُّعْمَانِ ! .

وَبَعْدَ حِينٍ سَكَنَ الضَّوْضَاءُ وَتَبَاعَدَتْ جَلَبَتُهُ وَأُخْلِيَ الْمَكَانُ أَمَّا الأَعْرَابِيُّ الَّذِي مَكَثَ لِهُنَيْهَاتٍ مَشْدُوهاً يُفَكِّرُ بِمَا سَمِعَهُ وَيُقَلِّبُ الأَمْرَ وَيَثْنِيهِ عَلَىٰ وُجُوهٍ عِدَّةٍ فَقَدْ قَرَّ رَأْيُهُ عَلَىٰ أَمْرٍ ، فَامْتَطَىٰ جَوَادَهُ عَلَىٰ عَجَلٍ وَمَضَىٰ يَلْحَقُ بِالرَّكْبِ عَنْ كَثَبٍ مُيَمِّماً شَطْرَ الْحِيرَةِ .

وَعِنْدَمَا اشْرَأَبَّتِ « الْحِيرَةُ » بِبَسَاتِينِهَا الْغَنَّاءِ فِي الأُفُقِ ، لَكَزَ الأَعْرَابِيُّ جَوَادَهُ وَتَجَاوَزَ الرَّكْبَ وَقَدْ عَزَمَ عَلَىٰ الْمُثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ قَبْلَهُمْ لِغَايَةٍ فِي نَفْسِهِ .



الْتَمَسَ الأَعْرَابِيُّ كُلَّ وَسِيلَةٍ وَحِيلَةٍ حَتَّىٰ أُذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ، وَعِنْدَمَا صَارَ فِي الدِّيوَانِ فُوجِئَ بِأَنَّ الْمَلِكَ النُّعْمَانَ كَانَ يُعْلِنُ أَمَامَ الْوُفُودِ الَّتِي مَلأَتْ مَجْلِسَهُ وَيَقُولُ :

- مَنْ يُجِيزُ لِي قَافِلَتِي هَذَا الْعَامَ حَتَّى تَبْلُغَ عُكَاظَ ؟! مُحَاذِرًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَبْنَاءِ جَفْنَةَ الْغَسَاسِنَةِ مِنْ جَفَاءٍ ! .

نَهَضَ رَجُلٌ مِنْ أَحَدِ جَوَانِبِ الْمَجْلِسِ وَهَتَفَ مُسْتَبِقاً الْجَمِيعَ وَقَالَ :

- أَنَا أُجِيزُهَا عَلَىٰ الْقَبَائِلِ جَمِيعِهَا ! . . .

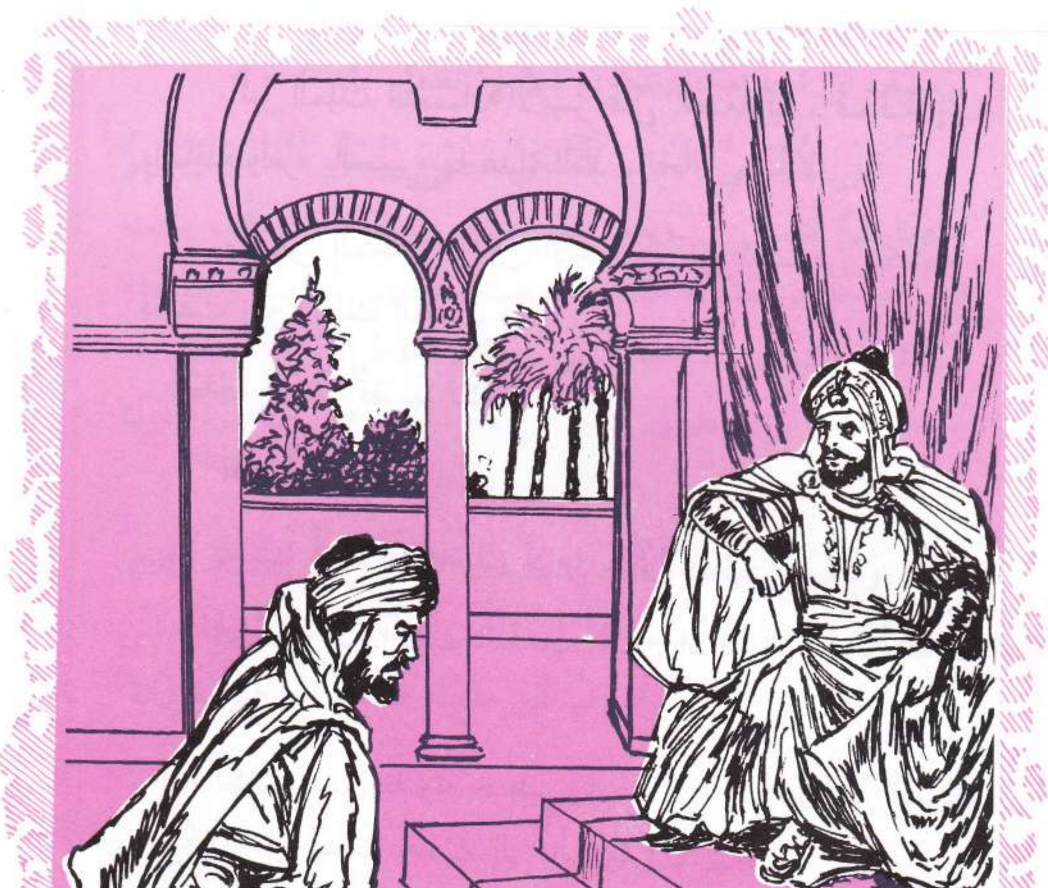
فَقَاطَعَهُ النُّعْمَانُ وَقَالَ :

- إِنَّمَا أُرِيدُ مَنْ يُجِيزُهَا لِي عَلَى الْغَسَاسِنَةِ وَهُمْ بَعْضُ أَعْدَائِنَا يَتَرَبَّصُونَ بِنَا وَيَتَرَصَّدُونَنَا لِيَظْفَرُوا مِنَّا بِصَيْدٍ .

أَيْقَنَ الأَعْرَابِيُّ مِنْ لَكْنَةِ الصَّوْتِ بِأَنَّهُ صَوْتُ أَحَدِ الَّذِينَ تَنَصَّتَ لِحَدِيثِهِمْ عِنْدَ النَّبْعِ ، فَمَدَّ عُنُقَهُ وَتَفَرَّسَ وَجْهَ صَاحِبِهِ فَرَآهُ ذَا قَسَمَاتٍ مُرْعِبَةٍ أَقْرَبَ إِلَىٰ وَجْهِ قَاتِلٍ ، وَالصَّحْرَاءُ وَالْبَوَادِي تَعُجُّ بِهِمْ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ، فَتَمْتَمَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ : « لَيْسَ هٰذَا بِأَهْلِ ثِقَةٍ ! » .

وَصَحَّ ظَنُّهُ إِذْ وَثَبَ أَمِيرٌ مِنْ مَكَانِهِ وَتَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ وَقَالَ :

- أَكَلْبٌ خَلِيعٌ يُجِيزُهَا ! أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! أَنَا أُجِيزُهَا عَلَىٰ الْغَسَاسِنَةِ وَالنَّاسِ كُلِّهِم ! . . . .



آثَـرَ الْمَلِكُ النُّعْمَـانُ الأَمِيـرَ عَلَىٰ الصُّعْلُوكِ ، فَـدَفَـعَ إِلَيْـهِ بِالْقَافِلَةِ وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ بِهَا غَدَاةَ الْغَدِ .

وَانْفَضَّ الْمَجْلِسُ وَلٰكِنَّ الأَعْـرَابِيَّ بَقِيَ ثَابِتـاً فِي مَكَـانِـهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ وَقَالَ :

ـ أَحَاجَةٌ لَدَيْكَ أَقْضِيهَا لَكَ ؟

قَالَ الأَعْرَابِيُّ :

ـ بَلْ دَسِيسَةٌ أُرِيدُ أَنْ أُجَنِّبَكَ أَذَاهَا يَا مَوْلَايَ ! .

تَجَهَّمَ وَجْـهُ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ وَأَمْعَنَ النَّـظَرَ إِلَىٰ مُحَـدِّثِـهِ ثُمَّ قَالَ :

ـ إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي تَقُـولُهُ خَـطِيرٌ يَـا هٰذَا ! . إِنْ لَمْ يَكُنْ لَـدَيْكَ بُرْهَانٌ عَلَيْهِ سُقْتَ نَفْسَكَ إِلَى الْهَلَاكِ ! .

قَالَ الأَعْرَابِيُّ :

ـ لَسْتُ مِمَّنْ يَرْمِي كَلَامَـهُ جُزَافـاً ، أَجِزْ لِي مُـرَافَقَةَ الْقَـافِلَةِ وَأَنَا أَكْفِيكَ شَرَّ الْمُؤَآمَرَةِ وَلَا أَرُومُ جَزَاءً سِـوَىٰ رِضَا مَـوْلَايَ الْمَلِكِ وَقَدْ طَارَتْ شُهْرَتُهُ لِكَرَمِهِ وَنُبْلِهِ وَمَلأَتِ الآفَاقَ .

خَلَعَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ خَاتِمَهُ ثِقَةً مِنْـهُ بِالأَعْـرَابِيِّ وَجَعَلَهُ فِي أُصْبَعِهِ وَقَالَ لَهُ :

ـ لَـكَ عَهْـدِي حَتَّىٰ يَنْقَضِي شَهْـرُ عُكَـاظَ وَبَعْـدَهَـا يَحِينُ وَقْتُ الْحِسَابِ فَإِنْ صَدَقْتَ أَجْزَلْتُ لَكَ الْعَطَاءَ ، وَإِنْ كَذَبْتَ ، فَإِنَّكَ

سَوْفَ لَنْ تَجِدَ مَكَاناً تَتَوارَىٰ فِيهِ مِنْ نَقْمَتِي .

قَبَّلَ الأَعْرَابِيُّ الْخاتَمَ الْمَلَكِيَّ وَخَرَجَ يَلْحَقُ بِالْقَافِلَةِ وَيَسِيرُ خَلْفَهَا عَنْ كَثَبٍ . . . وَبَعْدَ مَسِيرِ أَيَّامٍ وَلَيالٍ بِلا تَوَقُّفٍ بَلَغَتِ الْقَافِلَةُ حُدُودَ مَمْلَكَةِ غَسَّانَ فَحَطَّتْ رِحَالَهَا لِلْمَبِيتِ وَالرَّاحَةِ اسْتِعْدَاداً لإِكْمَالِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَمَنَ الأَعْرَابِيُّ فِي مَكَانٍ آمِنٍ يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى الطَّرِيقِ الآتِيَةِ من « جِلِّقَ » وَهِيَ حَاضِرَةُ مُلُوكِ غَسَّانَ .

وَعِنْدَمَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ وَشَعْشَعَتِ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ تَهَادَى الْقَمَرُ تَرْبِيعاً وَرَاحَ يَتَسَلَّقُ قُبَّةَ السَّمَاءِ ، وَفَجْأَةً تَنَامَتْ جَلَبَةٌ إِلَىٰ سَمْعِ الأَعْرَابِيِّ وَرَاحَتْ تَقْتَرِبُ مِنْ مَخْبَئِهِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمْ يَقُولُ :

ـ مَاذَا تَصْنَعُ يَا هٰذا ؟

فَيَرُدُّ عَلَيْهِ آخَرُ وَيَقُولُ :

ـ أَسْتَقْسِمُ قِداحِي فِي قَتْلِ الأَمِيرِ وَهُوَ مُتَوَاطِىءٌ مَعَ الْغَسَاسِنَةِ .

عَرَفَ الأَعْرَابِيُّ بِأَنَّ صَاحِبَي الصَّوْتَيْنِ لَيْسَا إِلَّا اللَّذَانِ سَمِعَهُمَا عِنْدَ النَّبْعِ ، وَأَدْرَكَ بِأَنَّهُمَا مُقْدِمَانِ عَلَىٰ أَمْرٍ جَلَلٍ لأَنَّ الاسْتِقْسَامَ يَعْنِي أَنْ يَسْأَلَ الْمَرْءُ رَبَّهُ بِوَسَاطَةِ الضَّرْبِ بِالْقِدَاحِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَىٰ رِقَاعٍ بَعْضِهَا عِبَارَةَ : « أَمَرَنِي رَبِّي » وَعَلَىٰ الْبَعْضِ الآخَرِ : « نَهَانِي رَبِّي » .

فَأَصْغَىٰ مُتَنَصِّتاً وَمُتَمَالِكاً نَفْسَهُ حَتَّىٰ تَحِينَ فُرْصَتُهُ فَيُقْدِمُ عَلَىٰ الْعَمَلِ الصَّحِيحِ ، خِشْيَةَ أَنْ يُودِي بِهِ التَّسَرُّعُ إِلَىٰ مَا لا



تُحْمَدُ عُقْبَاهُ . فَسَمِعَ الأَوَّلَ يَقُولُ :

ـ هِمَّتُكَ أَضْعَفُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَأَنَا سَوْفَ أَفُوزُ بِالْغَنِيمَةِ . . . .

وَلَمْ يُمْهِلْ صَاحِبُ الصَّوْتِ رَفِيقَهُ لَحْظَةً فَوَثَبَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ وَقَتَلَهُ ، فَانْتَهَزَ الأَعْرَابِيُّ الْفُرْصَةَ السَّانِحَةَ وَانْقَضَّ عَلَىٰ الْفَاتِكِ وَطَرَحَهُ أَرْضاً وَشَدَّ وِثَاقَهُ شَدّاً مُحْكَماً بِوَسَاطَةِ عَمَامَتِهِ وَوَضَعَ ذُبَالَةَ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ وَقَالَ لَهُ :

ـ أَطْلِعْنِي عَلَىٰ الْمُؤَآمَرَةِ بِدَقَائِقِ تَفَاصِيلِهَا وَإِلاَّ فَصَلْتُ رَأْسَكَ عَنْ بَدَنِكَ فِي التَّوِّ ! .

اسْتَبَدَّ الذُّعْرُ بِالرَّجُلِ الْفَاتِكِ وَآعْتَرَفَ لِلأَعْرَابِيِّ بِأَنَّ الأَمِيرَ الْمُكَلَّفَ بِالإِجَازَةِ مُتَآمِرٌ مَعَ نَفَرٍ مِنَ الْغَسَاسِنَةِ لِطَمَعٍ فِي نَفْسِهِ وَوَافَقُوهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِقَصْدِ إِلْحَاقِ الأَذىٰ بِالْمَلِكِ النُّعْمَانِ وَهُوَ غَرِيمُهُمْ وَعَدُوُّهُمْ . وَوَعْدُهُمْ هُوَ عَلاَمَةُ بُزُوغِ نَجْمَةِ الصَّبَاحِ ، وَعِنْدَهَا سَوْفَ يَعْمَدُ الأَمِيرُ إِلَى قَتْلِ كَوْكَبَةِ جُنْدِ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ الَّتِي عُهِدَ إِلَيْهَا حِرَاسَةُ وَحِمَايَةُ الْقَافِلَةِ ، وَبَعْدَهَا سَوْفَ يَسُوقُ أَشْرَافَ الْمَنَاذِرَةِ أَسْرَىٰ إِلَىٰ مَلِكِ غَسَّانَ . هَا قَدْ أَطْلَعْتُكَ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ كَامِلَةً فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ بِي ؟ فَإِنْ أَنْتَ أَطْلَقْتَنِي كُنْتُ عَوْناً لَكَ فِيمَا تَنْوِي عَمَلَهُ وَلاَ أَسْأَلُ لِمَنْ سَوْفَ تَنْتَصِرُ .

قَالَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ خَاتَمَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ فِي أُصْبُعِهِ :

ـ هَيَّا أَسْرِعْ لِنَقْضِي عَلَىٰ الْمُؤَامَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْحِلَ أَمْرُهَا .



وَانْـطَلَقَ الأَعْرَابِيُّ وَمَعَـهُ الْفَاتِـكُ إِلَىٰ خَيْمَةِ الأَمِيـرِ وَكَتَّفَـاهُ وَلَحِقَا بِرِجَالِهِ الَّذِينَ كَانُـوا قَدِ اشْتَبَكُـوا مَعَ جُنُـودِ الْمَلِكِ وَأَعْمَلا السَّيْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، وفَرَضَا سَيْطَرَتَهُمَا عَلَىٰ الْقَافِلَةِ بَعْدَ أَنْ جَعَلا مَا تَبَقَّىٰ مِنْ جُنُودِ الْمَلِكِ تَحْتَ إِمْرَتِهِمَا .

سَلَكَ الأَعْرَابِيُّ طَرِيقاً آمِنَةً وَسَارَ بِالْقَافِلَةِ بَعِيداً عَنْ حُـدُودِ مَمْلَكَةِ غَسَّانَ وَبِذٰلِكَ جَنَّبَهَا خَطَرَ الْـوُقُوعِ فِي أَسْـرِهَا . . . وَلَمَّـا صَارَتْ آمِنَةً عَهِدَ بِهَا إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ أَشْرَافِ الْمَنَاذِرَةِ وَقَفَلَ عَـائِداً إِلَى الْحِيرَةِ وَمَعَهُ الأَمِيرُ الْمُتَآمِرُ مَوْثُوقاً مُكَتَّفاً .

وَعِنْـدَمَا مَثُـلَ الأَعْرَابِيُّ أَمَـامَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ دَفَـعَ بِالأَمِيـرِ الْمُتَآمِرِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَاتِمَهُ وَقَالَ :

ـ هٰذَا عَدُوُّكَ يَا مَوْلايَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ يَتَمَرَّغُ فِي ذُلِّهِ ، وَقَـدْ صَحَّ ظَنِّي ! .

اعْتَرَفَ الأَمِيرُ الأَسِيرُ بِذَنْبِهِ بَعْدَ أَنْ أَطْلَعَ الأَعْـرَابِيُّ الْمَلِكَ عَلَىٰ كُلِّ ما جَرَى .

أَجْـزَلَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ لِـلأَعْـرَابِيِّ الْعَـطَاءَ وَكَتَبَ لَـهُ رُقْعَـةً يُوصِي فِيهَا بِجَعْلِ الأَعْرَابِيِّ تَحْتَ حِمَايَتِهِ وَأَنَّهُ سَوْفَ لَنْ يَتَسَاهَلَ مَـعَ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَـهُ . وَدَفَعَ بِـالأَمِيرِ الْمُتـآمِـرِ إِلَىٰ الْجَـلَّادِ لِيَنَـالَ عِقَابَهُ .

عَـادَ الأَعْرَابِيُّ مُحَمَّـلاً بِالْهَـدَايَا وَالـذَّهَبِ ، عَطَايَـا الْمَلِكِ النُّعْمَانِ السَّخِيَّةِ ، إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَتْ شُهْرَتُهُ قَدْ سَبَقَتْهُ



فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ وَأَهْلُ الْقَبِيلَةِ الَّتِي حَكَمَتْ عَلَيْهِ بِالنَّفْيِ وَاتَّفَقُوا جَمِيعاً عَلَى أَنْ يَجْعَلُوهُ أَمِيرًا حَاكِمًا عَلَيْهِمْ .

وَهٰكَذَا خَرَجَ الأَعْرَابِيُّ مَنْفِيّاً مَنْبُوذاً مُتَشَرِّداً وَعَادَ أَمِيراً حَاكِماً .

أسئلة حول النص

١ ـ أجبْ على الأسئلة التالية مستوحياً أجوبتها من القصّة :

○ لماذا نُفِيَ الأعرابي من أرضِ الحجاز؟

....

○ ما الذي عرفه الأعرابي من كلام القادمين عندما اختبأ؟

....

○ ما الذي قاله للملك النعمان بن المنذر؟

....

○ ما هو العهد الذي قطعه عليه الملك النعمان؟

....

○ هل استطاع الأعرابي كشف خيوط المؤامرة؟

....

○ كيف جوزِي الأعرابي، وكيف عادَ إلى قومه؟

....

٢ ـ ما الذي قالته الحكماءُ عن الفقر والفاقة؟

....

....

٣ ـ رتب الكلمات التالية في جملٍ مفيدة:

○ جارٍ رِحالَهُ عندَ الأعرابيُّ حَطَّ نبعٍ .

....

○ السلطانِ إنَّ وسعُ بأسَ ثرائِهِ.

....

○ على أنا الغساسنةِ أجيزُها كلِّهم والناسِ .

....

○ على جللٍ وأدركَ مقدِمانِ بأنّهما أمرٍ.

....

○ المؤامرةِ أسرِعْ على هيَّا لنقضي.

....

٤ ـ أعرب ما يلي:

- حَطَّ الأعرابيُّ رِحَالَه.
- أنا أُجيزُها على القبائِل .
- أجزلَ الملكُ النعمانُ العطاءَ.

٥ ـ هاتِ مثنى وجمع الكلمات الآتية:

مفرد	مثنى	جمع
فلاةٌ	....	....
خميلةٌ	....	....
مأدبَةٌ	....	....
صُعلوكٌ	....	....
دسيسةٌ	....	....
كثيبٌ	....	....
عَدُوٌّ	....	....

٦ ـ ضع الكلمات المناسبة في مكان النقط من الجمل التالية:

- وصارت .... مثلها مثل .... إلى مآدب ....
- .... خليعٌ يجيزُها! .... اللعنَ.
- خلع................ النعمانُ .... ثقة منه ....
- خرج الأعرابيُّ........................ وعاد ....

٧ ـ هاتِ مفرد كل كلمةٍ من الكلمات التالية:

- نَزَواتٌ: ....
- أكاسرةٌ: ....
- كثبانٌ: ....
- القِداحُ: ....
- أباطرةٌ: ....
- الآفاقُ: ....

٨ ـ راجع أسماء الشخصيات الواردة في القصّة واكتبها:

....

....

٩ ـ ضع كل كلمةٍ من كلمات الجمل التالية في العمود المخصص لها من الجدول:

- خرج الأعرابيُّ إلى الفلاةِ.
- ثمّ استلقى في ظلٍّ خميلةٍ.
- الفقرُ والفاقةُ لا يصنعانِ ملكاً.

حرف	اسم		فعل
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

١٠ ـ ابحث في [قاموسك] عن معاني هذه الكلمات:

عَوْسَجةٌ: .... امتِهَانٌ: ....

اشْرَأَبَّ: .... تنامَتْ: ....

دَسِيسةٌ: .... ذُبالَةٌ: ....

١١ ـ اشتق الفعل المضارع من الأفعال المذكورة التالية:

o وَسِعَ: .... o أيْقَنَ: ....

o أثارَ: .... o أودَى: ....

o اشرَأبَّ: .... o أجازَ: ....

١٢ـ هل عرفت مغزى القصة، أوجز ذلك في ثلاثة سطورٍ فقط:

....

....

....

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٦٤٨٠ - ١١٣
بيروت - لبنان

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

DAR EL-MANAHEL • BEIRUT – LEBANON

هاتف ٨١٤٧١٦ - ٨١٤٦٩٧ - ٨١٨٦٠٠ (٠١) • فاكس ٦٤٤٥٢٨ (٠١) • ص.ب: ٥٦٤٥ / ١٤

TEL.: (01) 814716 - 814697 - 818600 • FAX: (01) 644528 • P.O.BOX: 5645/14

سلسلة قصص مشرقية

الحياة سلسلة من القصص اللامتناهية، التي تحدث لنا وللآخرين. قصص حدثت في الماضي ، وقصص تحدث الآن وأخرى ستحدث في المستقبل .

لكل ما يحدث في هذا العالم معنى ومغزى ، لو تمكّنا من الوصول إليه لأفادنا وساعدنا في أن نجعل قصة حياتنا أفضل وأجمل .. فكل شخصٍ منّا هو بطل في قصة .

صدر من هذه السلسلة:

- حيل الملوك
- الشاهد حجل
- حاجب السلطان
- الزبّاء ملكة الجزيرة
- الأعرابي المتشرد، أميراً
- شهامة الأمير
- كريم بغداد
- حكم القدر
- راهن القوس
- عصا الفتى التغلبي
- شجاعة حامل الأمانة
- امانة تاجر من حلب

دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع